فعالية الذات الإعلامية
لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني
-دراسة ميدانية بولايتي ورقلة والوادي-

أ/ شعبـــان بالقاسمي

ملخص الدراسة:

استهدفت الدراسة معرفة مستوى فعالية الذات الإعلامية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، ومدى تأثير كل من عامل الجنس، والتخصص الدراسي، والخبرة، وكذا طبيعة المنطقة، على هذا المستوى.

وقد تم صياغة فرضية البحث كالتالي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فعالية الذات الإعلامية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني حسب كل من متغير الجنس، والتخصص الدراسي، والخبرة، وطبيعة المنطقة.

وقد تم إجراء هذه الدراسة على (54) مستشارا من مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني المعينين بثانويات ومراكز التوجيه عبر تراب ولايتي ورقلة والوادي، وللتأكد من صحة الفرضية تم اختيار المنهج الوصفي الملائم لطبيعة الدراسة، كما استعملنا الأداة المتمثلة في مقياس فعالية الذات الإعلامية لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني المحضر للدراسة الأساسية.

وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن معظم أفراد العينة (77.78%) يتمتعون بفعالية ذاتية إعلامية مرتفعة.

مقدمة:

تعتبر التربية والتعليم من أولويات الدول المتقدمة في العالم الحديث، لذلك اهتمت الدولة بالمؤسسات التربوية وعلى رأسها المدرسة بجميع مراحلها.

والدولة الجزائرية لم تتأخر في هذا الاهتمام المتزايد منذ الاستقلال وهي تطور وتحسن في مناهج وبرامج مراحل التعليم المختلفة من الابتدائي إلى المتوسط إلى الثانوي والجامعي، وتعتبر

المرحلتان – المتوسطة والثانوية – من أهم المراحل التعليمية في المسار الدراسي والتربوي للتلميذ، حيث يكون في أمس الحاجة إلى التوجيه على المستوى النفسي والاجتماعي والمهني وتحديد الشعبة الدراسية التي ينبني عليها مستقبله.

ولا يضطلع بهذه المهمة إلا مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، ولذا سعت وزارة التربية والتعليم إلى إنشاء منصب جديد وهو منصب مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بعد إصدار قرار وزاري بتاريخ 1996/10/08 يحدد كيفية تنظيم مسابقة الالتحاق بأسلاك التوجيه، لما فيه من أهمية كبيرة في تواجده داخل المؤسسة التربوية نظرا لمهامه الحساسة وحاجة التلاميذ إليه في التوجيه، ولا يتم هذا التوجيه بالكيفية المرجوة إلا من خلال إعلام مدرسي فعال ومستمر خلال السنة الدراسية، وهذا أيضا يتطلب تخصصا وإعدادا وكفاءة ذاتية أو فعالية ذاتية لأدائه.

وهنا تظهر الأهمية والدور الذي تتركه فعالية الذات في المهام والأنشطة الإعلامية التي يؤديها مستشار التوجيه أثناء قيامه بالعملية التوجيهية.

ولمعرفة مدى مستوى فعالية الذات الإعلامية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني قمنا بهذه الدراسة.

مشكلة الدراسة:

يعتبر التوجيه المدرسي من أهم الخدمات التي أخذت المدرسة الحديثة على عاتقها القيام بها انطلاقا من الإيمان بأن فرص التعليم حق للجميع بهدف إيجاد التلاؤم والتوافق النفسي والاجتماعي والتربوي والمهني للمتعلمين، والوصول بهم إلى أقصى غايات النمو الذي يشمل الاستعدادات والقدرات والمهارات. وكذلك يقع على عاتق المدرسة تغيير سلوك طلابها من الأنماط السلبية أو العدوانية أو التخريبية إلى الأنماط الإيجابية، التي تتسم بالطاعة والانضباط والالتزام واحترام القانون. (سعيد عبد العزيز، 2004، ص11).

وقد أولت المنظومة التربوية في الجزائر اهتماما بالغا بهذا الموضوع الذي نصت عليه أمرية " 1976 " المتعلقة بالإصلاح التربوي في الجزائر مؤكدة على ضرورة إعطاء التوجيه المدرسي طابعا علميا يخدم المنظومة التربوية، وهذا ما دفع بوزارة التربية الوطنية إلى إنشاء منصب جديد وهو منصب مستشار التوجيه المدرسي، بعد أن صدر على إثره قرار وزاري رقم 91/1241/219/ الصادر بتاريخ 1991/09/18 والذي موضوعه تعيين مستشار التوجيه بالثانويات بصفة تدريجية ابتداء من الموسم الدراسي 1992/1991، وذلك لأهمية تواجده داخل المؤسسات التربوية، نظرا لمهامه الحساسة التي تضمنت عدة مجالات أهمها مجال الإعلام المدرسي ومجال الإرشاد النفسي ومجال التوجيه التعليمي ومجال التقويم التربوي.

ويعتبر الإعلام المدرسي الركيزة الأساسية للعملية التوجيهية التي يقوم بها مستشار التوجيه المدرسي والمهني من خلال ربط مؤسسات التربية بالبيئة الاجتماعية والاقتصادية، وكذا مساعدة المتعلم على بلورة مساراته الدراسية والتكوينية وتجاوز مختلف العقبات والصعوبات التي تعترضه على تحقيق التوافق النفسي والمدرسي والاجتماعي.

كما يلعب الإعلام دورا هاما في الوصول بالتلميذ إلى الاستقلالية في اتخاذ قراراته الدراسية والمهنية، وتدريبه على التحكم في تقنيات البحث والاتصال وجمع وإثراء المعلومات اللازمة والضرورية لتحقيق الموافقة بين طموحاته ونتائجه الدراسية.

وقد جاء في النصوص التشريعية ما يؤكد على ضرورة النشاطات الإعلامية التي يقدمها مستشار التوجيه المدرسي بالمؤسسات التربوية، منها القرار الوزاري رقم (827) المؤرخ في 13/ 11/ 1991 من المادة (14) " تتمثل نشاطات مستشار التوجيه المدرسي والمهني في مجال الإعلام خاصة فيما يلي:

– ضمان سيولة الإعلام وتنمية الاتصال داخل مؤسسات التعليم وإقامة مناوبات بغرض استقبال التلاميذ والأولياء والأساتذة.

– تنشيط حصص إعلامية جماعية وتنظيم لقاءات بين التلاميذ والأولياء والمتعاملين المهنيين طبقا لرزنامة تعد بالتعاون مع مدير المؤسسة المعنية.

– تنظيم حملات إعلامية حول المدرسة والحرف والمنافذ المهنية المتوفرة في عالم الشغل.

– تنشيط مكتب الإعلام والتوثيق في المؤسسات التعليمية بالاستعانة بالأساتذة ومساعدي التربية وتزويده بالوثائق قصد توفير الإعلام الكافي للتلاميذ (محمد حمودة، 2008، ص59).

وحتى يقوم مستشار التوجيه بمهمته على أكمل وجه فلابد من توفر عدة خصائص لديه من أهمها: مدى ثقته بشأن قدرته على القيام بتقديم مهامه الإعلامية بشكل جيد أو ما يسميه باندورا Bandura بفعالية الذات self efficacy والتي يعرفها على أنها " معتقدات الفرد بشأن قدرته على تنظيم وتنفيذ سلسلة من الأنشطة المطلوبة لإنجاز مهمة معينة، والتي تعد من المحددات الهامة للسلوك "(أحمد سيد عبد الجواد، 2006، ص02).

من هنا يتضح لنا مدى أثر فعالية الذات في الأنشطة التي يقوم بها مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني عند أداء مهمته الإعلامية.

وقد أجريت عدة دراسات في مجال فعالية الذات منها الدراسة التي قام بها "أحمد سيد عبد الجواد" كان موضوعها "فعالية الذات الإرشادية لدى الأخصائي النفسي المدرسي وعلاقتها ببعض عوامل المناخ المدرسي"، وتم إجراء هذه الدراسة على (169) أخصائي نفسي

مدرسي، وقد توصلت الدراسة من خلالها إلى أنه يوجد ارتباط موجب دال بين فعالية الذات الإرشادية لدى الأخصائي النفسي المدرسي ومدركاته عن عوامل المناخ السائد في المدرسة. (أحمد سيد عبد الجواد، 2006، ص08)

كما أجريت دراسة أخرى قامت بها كل من "حورية تارزولت عمروني، ومشري سلاف"، كان موضوعها "فعالية الذات الإرشادية حول حالات الإدمان في الوسط المدرسي لدى الأخصائيين النفسانيين قبل الخدمة"، وتم إجراء هذه الدراسة على (36) طالب وطالبة من طلبة السنة الرابعة علم النفس المدرسي وعلم النفس العيادي، حيث خلصت الدراسة إلى التنبؤ بمستوى أداء متوسط لدى الطلبة للقيام بالعملية الإرشادية في الوسط المدرسي مع حالات الإدمان على المخدرات. (حورية تارزولت عمروني، مشري سلاف، 2009، ص12)

كما قام "الفرماوي" (1991) بدراسة عن "فعالية الذات"، وتكونت الدراسة من (126) طالبا من الجامعة. وأسفرت نتائجها عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين منخفضي، ومتوسطي، ومرتفعي التوقع لفاعلية الذات في سمات (السيطرة، والقدرة على بلوغ المكانة، والحضور الاجتماعي، وتقبل الذات،... والاستقلال في الإنجاز) لصالح المجموعة مرتفعة التوقع في فعالية الذات، وكانت الفروق غير دالة في سمة الميل الاجتماعي بين المجموعات. (ليلى المزروع، 2007، ص73)

أما "باندورا وآخرون" (bandura. Et al.1987)، فقد أجروا دراسة استهدفت بحث "تأثير معتقدات فعالية الذات في تحقيق الأهداف الشخصية ودافعية الإنجاز الأكاديمي"، وذلك على عينة قوامها (102) من طلاب المرحلة الثانوية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن معتقدات الفرد عن فعالية الذات لديه والتعلم الذاتي يؤثران بدرجة مرتفعة على الدافع للإنجاز الأكاديمي، كما أن تشجيع الآباء لأبنائهم على الاستقلال ومواجهة المشكلات والإنجاز ترتبط إيجابيا بفعالية الذات لديهم، وقدرتهم على تحقيق الأهداف الشخصية. (ليلى المزروع، 2007، ص73)

كما أجريت دراسات أخرى في مجال الإعلام المدرسي، كدراسة "إسماعيل الأعور" وكان موضوعها "واقع الإعلام التربوي في المؤسسات التعليم الثانوي بالجزائر من منظور مستشار التوجيه المدرسي والمهني والتلاميذ"، وتم إجراء هذه الدراسة على (600) تلميذ وتلميذة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي و(26) مستشار في التوجيه المدرسي والمهني، وتوصل من خلالها إلى أن الإعلام التربوي يشهد نوعا من الفعالية إذ أنه يعمل على حث التلاميذ على الاستعلام الذاتي ولكن ليس بالشكل الكبير. (إسماعيل الأعور، 2005، ص04)

بالإضافة إلى دراسة "بوشارب فوزية" وكان موضوعها "طرق إلقاء الحصص الإعلامية وعلاقتها باختيار التلاميذ لجذوع التعليم الثانوي العام والتقني"، حيث تمت هذه الدراسة على

(165) تلميذا من تلاميذ السنة التاسعة من التعليم الأساسي، وقد جاءت نتائج الدراسة مبرزة لوجود علاقة ضعيفة بين طريقة الحصص الإعلامية واختيار التلاميذ لأحد جذوع التعليم الثانوي العام والتقني، أما الاختيارات فتتغير بعد الحصص الإعلامية، وأكثر الطرق ارتباطا بتغير الاختيارات هي الطريقة الحوارية. (بوشارب فوزية، 2007، ص109)

ومن جملة هذه الدراسات واعتمادا على نتائجها، يتضح لنا مدى الأثر الذي تحدثه الفعالية الذاتية في أداء ونشاطات الأفراد، خاصة في المجال التربوي ولاسيما المدرسة، وهذا ما أكده "نوريش" (Norwich, 1987) حيث يرى "أن الفعالية الذاتية ذات اثر بالغ في الأداء المدرسي بمجالاته المختلفة" (ليلى المزروع، 2007، ص70)، بما فيه الإعلام المدرسي والذي يعد محور دراستنا الحالية.

بالإضافة إلى ما يحتاجه مستشارو التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني من عناية كبيرة لمثل هذه الدراسات العلمية حتى يتمكنوا من أداء مهمتهم الإعلامية على أكمل وجه، والتي تعد الركيزة الأساسية لنجاح العملية التوجيهية، كل ذلك شكل باعثا على المساهمة في إبراز أهمية هذا الموضوع الذي أردنا من خلاله التعرف على مدى فعالية الذات الإعلامية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

ويمكن تلخيص مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

1- ما مستوى فعالية الذات الإعلامية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فعالية الذات الإعلامية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني حسب اختلاف الجنس؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فعالية الذات الإعلامية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني حسب اختلاف التخصص؟

4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فعالية الذات الإعلامية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني حسب متغير الخبرة؟

5- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فعالية الذات الإعلامية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني حسب طبيعة المنطقة؟

فرضيات الدراسة:

بناء على مشكلة الدراسة والتساؤلات التي تلتها يمكن وضع الفرضيات التالية:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فعالية الذات الإعلامية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني حسب اختلاف الجنس.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فعالية الذات الإعلامية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني حسب اختلاف التخصص.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فعالية الذات الإعلامية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني حسب متغير الخبرة.

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فعالية الذات الإعلامية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني حسب طبيعة المنطقة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة بشكل إجرائي إلى الإجابة عن التساؤلات المطروحة في الإشكالية والمتعلقة بـ:

❖ معرفة مستوى فعالية الذات الإعلامية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي المهني.

❖ التحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فعالية الذات الإعلامية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني حسب اختلاف الجنس.

❖ التحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فعالية الذات الإعلامية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني حسب التخصص الدراسي.

❖ التحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فعالية الذات الإعلامية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني حسب مستوى الخبرة.

❖ التحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فعالية الذات الإعلامية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني حسب طبيعة المنطقة.

أهمية الدراسة:

أولا: الأهمية النظرية:

تسعى الدراسة الحالية إلى المساهمة في إثراء جانب مهم من مجالات الدراسة النفسية والاجتماعية وهو فعالية الذات الإعلامية ومعرفة دلالة الفروق بينها وبين بعض متغيرات الدراسة عند مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، ولا شك أن هذا الموضوع ينطوي على قدر كبير من الأهمية في تشكيل أداء الفرد، حيث أنه في ضوء معتقدات فعالية الذات تتحدد الأنشطة السلوكية للمستشار حول مهامه الإعلامية ومستوى الأداء والنشاط الذي يقوم به.

ثانيا: الأهمية التطبيقية:

تظهر الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة فيما تسفر عنه من نتائج وتوصيات يمكن من خلالها:

❖ الكشف عن فعالية الذات الإعلامية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي المهني.

❖ محاولة لفت الانتباه إلى أهمية الدور الإعلامي الذي يمكن أن يؤديه مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، واعتباره كمهمة أساسية لنجاح عملية التوجيه.

❖ محاولة التنبؤ بمستوى الأداء الذي يمكن أن يحققه مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني أثناء ممارسته للعملية الإعلامية.

❖ المساهمة في توفير مقياس لفعالية الذات الإعلامية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

❖ مساعدة المؤسسات التعليمية والمسئولين عن التربية والتعليم على تحقيق الأهداف التي من أجلها وجد الإعلام في المدارس، ومساعدة مستشاري التوجيه في أداء مهامهم الإعلامية على أكمل وجه.

الخلفية النظرية للدراسة:

إن مصطلح فعالية الذات قد انبثق من نظرية باندورا في التعلم الاجتماعي وذلك من خلال مفاهيم ومبادئ عامة عن تنظيم الذات SELF REGULATION وهي الآلية الثانية في عملية التعلم التي تشكل مع العمليات الإبدالية Vidarious والعمليات المعرفية Cognitive منظومة التعلم الاجتماعي.

ويوجد من المصطلحات ما يستخدم للتعبير عن الفاعلية الذاتية مثل الثقة بالنفس، ومركز التحكم، وفاعلية الذات المدركة. (كمال الشناوي، 2006، ص 479).

يعرف باندورا Bandura فعالية الذات على أنها: " توقعات الفرد عن أدائه للسلوك في مواقف تتسم بالغموض، وتنعكس هذه التوقعات على اختيار الفرد للأنشطة المتضمنة في الأداء، وكمية الجهود المبذولة ومواجهة الصعاب وإنجاز السلوك".(Bandur ,1977, p191)

وعرّف كيرتش Kirtsh فعالية الذات بأنها " ثقة الشخص في قدراته على إنجاز السلوك، بعيدا عن شروط التعزيز" (Kirtsch, 1985, p: 1193)

ويضيف " فتحي الزيات " بأنها اعتقاد، أو إدراك الفرد لمستوى أو كفاءة، أو فاعلية إمكاناته أو قدراته الذاتية، وما تنطوي عليه من مقومات عقلية معرفية، وانفعالية، ودافعية، وحسية، وفسيولوجية عصبية لمعالجة المواقف، أو المهام، أو المشكلات، أو الأهداف

الأكاديمية والتأثير في الأحداث لتحقيق إنجاز ما في ظل المحددات البيئية القائمة. (فتحي الزيات، 2001، ص501)

وهذا ما أكده باندورا Bandura حيث يرى أن فعالية الذات "هي اعتقادات الأفراد حول قدراتهم على الإنتاج المؤثر لمستويات محددة من الأداء والتي تحدد كيف يشعر، ويفكر، ويسلك الأفراد.(Bandura ,1994, p71)

وتكون الفعالية الذاتية عامة إذا ارتبطت بأحكام عامة، أما إذا كانت تخص حكما حول نشاط معين أو خاص تكون بذلك فعالية ذاتية خاصة مرتبطة بذلك النشاط مثل (فعالية الذات الأكاديمية، وفعالية الذات الاجتماعية، والوجدانية، والمهنية، والرياضية،....) إلى غير ذلك من هذه الخصائص.

وفي دراستنا الحالية سنتطرق لأحد الأنواع الخاصة والمتعلقة بالمجال الإعلامي وهي فعالية الذات الإعلامية، ونقصد بالجانب الإعلامي هنا الجانب الذي يقوم به مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في مهامه التي يؤديها، من بينها المهمة الإعلامية والتي تعد الركيزة الأساسية في عملية التوجه والإرشاد المدرسي والمهني.

ومن هنا يمكننا تحديد مفهوم فعالية الذات الإعلامية على أنها اعتقاد الفرد، أو إدراكه لمستوى إمكاناته، أو قدراته الذاتية في أداء الأنشطة والمهام الإعلامية بنجاح، أي توقع النجاح في مهمة الإعلام.

ويعني باندورا بالتوقعات: قدرة الفرد على القيام أو الوصول إلى نواتج معين، وهو ما أطلق عليه باندورا بفعالية الذات Self-efficacy، وهو من المتغيرات المعرفية التي تحدث قبل قيام الفرد بالسلوك. (ليلى المزروع، 2007، ص71).

كما تعتبر فعالية الذات الإعلامية مؤشرا لمدى قدرة الفرد على التحكم في أفعاله وأداءاته للأنشطة الإعلامية، فالفرد الذي لديه إحساس عالي بفعالية الذات الإعلامية يمكنه أن يؤدي مهامه بطريقة أكثر فاعلية، ويكون أكثر قدرة على تحدي الصعوبات التي تواجهه في مجال الإعلام، واتخاذ القرارات، ووضع أهدافا مستقبلية ذات مستوى عالي تضمن له فعالية واستمرارية في الإعلام، بينما الشعور بنقص فعالية الذات الإعلامية فإنه يرتبط بالاكتئاب والعجز في أداء الأنشطة الإعلامية وامتلاك أفكار تشاؤمية في قدرته على الإنجاز والأداء لمختلف المهام المتعلقة بالإعلام.

ويؤكد فتحي الزيات "أن الفعالية الذاتية ذات قيمة تنبؤية تفوق القيمة التنبؤية لكل من المعرفة، والمهارة التي يملكها الفرد".(فتحي الزيات، 2001، ص505)

فمن خلال ما سبق يمكن القول بأن فعالية الذات الإعلامية هي درجة اقتناع الفرد بقدرته على تحقيق النجاح في مهمته الإعلامية والوصول للنتائج المرجوة من خلال إعلام ناجح وفعال، وذلك نتيجة إدراكه لإمكاناته العقلية، والجسمية، والاجتماعية، والانفعالية، وكذا ردود أفعاله الخاصة بالإعلام ومدى ثقة الفرد في هذا الإدراك، واستبصار المرء بإمكاناته وحسن استخدامها في مجال الإعلام.

الدراسة الميدانية

1- **منهج الدراسة:** ونظرا للمشكل المطروح في دراستنا الحالية وهو معرفة مستوى فعالية الذات الإعلامية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، ارتأينا أن يكون المنهج المناسب لدراستنا الحالية هو المنهج الوصفي كونه يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع، ووصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها تعبيرا كميا أو كيفيا. (جابر عبد الحميد، أحمد خيري كاظم، 1984، ص135)

2- **مجتمع الدراسة:** بعد النزول الميداني الذي قام به الباحث خلال الدراسة الاستطلاعية تمّ تحديد المجتمع الأصلي للدراسة، والذي يشمل جميع مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني المعينين بثانويات ومراكز التوجيه المدرسي والمهني، والبالغ عددهم (74) مستشارا، موزعين على مستوى تراب ولايتي ورقلة والوادي، بحسب اختلاف جنسهم وتخصصهم ومستوى خبرتهم وطبيعة منطقتهم.

3- **عينة الدراسة:** أما عن عينة الدراسة الحالية فقد تكونت من (54) مستشارا تمّ اختيارهم عن طريق الحصر الشامل للمجتمع الأصلي لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، حيث أن الباحث أخذ عشرين (20) مستشارا لغرض الدراسة الاستطلاعية، وهو من أصل (74) مستشارا، الموجودين على مستوى كل ثانويات ومراكز توجيه ولايتي ورقلة والوادي، والعدد المتبقي (54) مستشارا أخذه لغرض تطبيق الدراسة الأساسية ليصبح في الأخير عدد أفراد عينة الدراسة الحالية أربعة وخمسون (54) مستشارا في التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، موزعين وفقا لمتغيرات الدراسة، كما هو واضح من خلال الجداول التالية:

الجدول رقم (01): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس:

الجنس	الذكور	الإناث	المجموع
العدد	25	29	54
النسبة المئوية %	46.30	53.70	100

يتضح من خلال الجدول رقم (01) وجود تقارب بين عدد الذكور والإناث حيث أن عدد الذكور يمثل 25 أي بنسبة 46.30% بينما عدد الإناث 29 أي بنسبة 53.70%.

الجدول رقم (02): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب اختلاف التخصص:

التخصص	علم النفس	علم الاجتماع	المجموع
العدد	41	13	54
النسبة المئوية %	75.92	24,08	100

يتضح من خلال الجدول رقم (02) أن أغلبية أفراد عينة الدراسة تتكون من المتخصصين في علم النفس والبالغ عددهم 41 مستشارا أي بنسبة 75.92% مقابل 13 مستشارا متخصصين في علم الاجتماع أي بنسبة 24.08 %.

الجدول رقم (03): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الخبرة:

الخبرة	أكثر من 05 سنوات	أقل من 05 سنوات	المجموع
العدد	33	21	54
النسبة المئوية %	61.12	38.88	100

يوضح الجدول (03) أن المستشارين الذين خبرتهم أكثر من 05 سنوات يبلغ عددهم 33 أي بنسبة 61.12% بينما الذين خبرتهم أقل من 05 سنوات فقد بلغ عددهم 21 أي بنسبة 38.88%.

الجدول رقم (04): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب طبيعة المنطقة:

المنطقة	حضرية	ريفية	المجموع
العدد	35	19	54
النسبة المئوية %	64.82	35.18	100

يتضح من خلال الجدول رقم (04) أن عدد أفراد المنطقة الحضرية يبلغ عددهم 35 أي بنسبة 64.82% ، بينما بلغ عدد أفراد المنطقة الريفية 19 مستشارا أي بنسبة 35.18%.

4- أدوات جمع البيانات:

- مقياس فعالية الذات الإعلامية:

وصف المقياس: بناءا على طبيعة المشكلة المدروسة والهدف الأساسي للدراسة الحالية، وبعد الإطلاع على مجموعة من المقاييس التي استخدمتها الدراسات السابقة لقياس فعالية

الذات SELF EFFECACY، بالإضافة إلى المناقشات الخاصة بالموضوع مع بعض الأساتذة المتخصصين تمكن الباحث من بناء هذه الأداة والمتمثلة في تصميم مقياس لفعالية الذات الإعلامية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

ولبناء هذه الأداة تم الاعتماد على ما يلي:

– التراث السيكولوجي حول مفهوم الفعالية الذاتية العامة، وأبعادها.

– التراث السيكولوجي حول الأنشطة والمهام الإعلامية التي يقوم بها مستشار التوجيه.

– بعض المقاييس العربية والأجنبية المستخدمة في الدراسات السابقة التي تقيس الفعالية الذاتية.

يتكون المقياس في صورته الأصلية من 36 عبارة موزعة على ثلاثة (03) أبعاد تقيس اعتقادات مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي المهني في:

– البعد الأول: اعتقاده بقدرته على القيام بمهمته الإعلامية والمتمثل في العبارات من(01 إلى 12).

– البعد الثاني: اعتقاده بقدرته على المرونة والاستمرارية في أداء مهامه الإعلامية، والمتمثل في العبارات (من 13 إلى 24).

– البعد الثالث: اعتقاده بقدرته على مواجهة وتحدي الصعوبات التي تعيق مهامه الإعلامية، والمتمثل في العبارات (من 25 إلى 36).

صممت شكل الاستجابات للمقياس على أساس طريقة ليكرت ((LIKERT الذي يعطي فرصة لتحديد الشدة المناسبة لاستجابة الفرد على كل عبارة من عبارات الأداة، بحيث يجيب الفرد على كل عبارة بأحد البدائل الخمسة، وهي: موافق تماما، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق تماما، وتعطى الدرجات بنفس ترتيب البدائل (5،4،3،2،1)، كما يجدر الذكر هنا أن كل عبارات المقياس كانت إيجابية، وبناءا على ذلك فإن درجات المقياس تتراوح من 36 إلى 180 درجة، وقد اعتبرت الدرجات التي تقل عن نقطة الحياد (180 درجة) أو تساويها منخفضة الفعالية، والدرجات التي تتراوح من 109 إلى 144 متوسطة الفعالية، وما يزيد عن 144 يدل على فعالية ذاتية مرتفعة وتوقعات إيجابية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

الخصائص السيكومترية للأداة:

- **الصدق:** لحساب صدق المقياس المستعمل في الدراسة تمّ الاعتماد على نوعين من الصدق:

- **صدق المحكمين:** تعتمد هذه الطريقة على فكرة الصدق الظاهري وصدق المحتوى معا، بمعنى أنه من المطلوب أن يقدر الحكم المتخصص مدى علاقة كل بند من بنود الاختبار أو المقياس بالسمة أو القدرة المطلوب قياسها. (سعد عبد الرحمان، 1998، ص186)

بعد الانتهاء من تصميم المقياس وإعداده في صورته الأولية تم عرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في المجالات التربوية، وذلك لمعرفة مدى صدق الأداة في قياس ما وضعت لقياسه، وقد طلب من المحكمين إبداء آرائهم واقتراحاتهم حول مدى ملائمة عبارات الأداة من حيث وضوح الصياغة اللغوية والتعليمات، وبدائل الأجوبة، ومدى ملائمة كل عبارة لقياس البعد الذي تنتمي إليه.

وقد تفضل الأساتذة المحكمون بإبداء آرائهم وتوجيهاتهم بإضافة وتعديل صياغة بعض العبارات وحذف البعض منها، وعليه تم إبقاء العبارات التي اتفق عليها من قبل المحكمين بنسبة 90% فأكثر، مع تعديل صياغة بعض العبارات، لتصبح الأداة متكونة من 36 عبارة تم طباعتها في صورتها المبدئية للتطبيق.

- **صدق المقارنة الطرفية:** تقوم هذه الطريقة على مقارنة درجة الأقوياء بمتوسط درجة الضعفاء على الاختبار. (فؤاد بهي السيد، 1978، ص404)

وعلى هذا الأساس تمّ ترتيب درجات أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية تنازليا وأخذت نسبة 27% لذوي الدرجات العليا، و27% لذوي الدرجات الدنيا للمقياس المكون من 36 عبارة، ثم تمّ تطبيق اختبار "ت" لحساب الفرق بين متوسطي المجموعتين واستخلاص النتائج المتحصل عليها كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (05): **يوضح نتائج صدق المقارنة الطرفية للمقياس:**

البيانات الإحصائية / العينة	م	ع	ن	ت المحسوبة	ت المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
المجموعة العليا	179.96	19.39	07	5.89	3.06	12	دالة عند 0.01
المجموعة الدنيا	139.29	17.84	07				

حيث: م = المتوسط الحسابي

ع = الانحراف المعياري

ت = اختبار الدلالة الفروق بين المتوسطات

ن = عدد أفراد العينة

نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة "ت" المحسوبة وهي 5.89 أكبر من قيمة " ت" المجدولة وهي 3.06 وهي دالة عند مستوى 0.01، مما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية أي أن قيمة المقياس له قدرة على التمييز، وهذا ما يدل على صدق المقياس.

- **الثبات:** وللتأكد من ثبات أداة الدراسة تم الاعتماد على طريقة التجزئة النصفية.

طريقة التجزئة النصفية:

وهذه الطريقة تتم بتجزئة المقياس إلى نصفين، ويكون معامل الارتباط بين نصفي الاختبار. (رجاء محمود أبو علام، 2004، ص439)

وبعد تطبيق هذه الطريقة على المقياس وحساب معامل الارتباط بيرسون بين نصفي الاختبار إذ بلغت قيمة 0.77 وبعد التعديل باستخدام معادلة سبرمان براون بلغت قيمته 0.87 والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (06): **يوضح نتائج ثبات التجزئة النصفية للمقياس:**

البيانات الإحصائية / الدرجات	ن	ر قبل التصحيح	ر بعد التصحيح	ر المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الدرجات الفردية	20	0.77	0.87	0.56	18	دالة عند 0.01
الدرجات الزوجية						

من خلال الجدول نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط المساوية لـ (0.87) أكبر من القيمة المجدولة المساوية لـ (0.56) وهي دالة عند مستوى 0.01، وهذا يعني أن المقياس على درجة كبيرة من الثبات ويصلح لإعادة تطبيقه في الدراسة الأساسية.

الدراسة الأساسية:

بعد التأكد من صلاحية المقياس الموجه نحو مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وإعداد الصورة النهائية له، قمنا بعملية التطبيق الميداني لمقياس فعالية الذات الإعلامية والمكون من 36 عبارة. حيث بدأنا بتوزيع الاستمارات على أفراد العينة المختارة من كل ثانويات ومراكز التوجيه المدرسي والمهني الموزعة على مستوى ولايتي الوادي وورقلة، خلال الفترة الممتدة من شهر ماي لسنة 2010، واستمرت حتى النصف الثاني من شهر جوان من نفس السنة، ثم شرحنا طريقة الاستجابة للعبارات مع إعطاء الفرصة الكافية للإجابة عليها.

تمت هذه الإجراءات بمساعدة كل من مدراء مراكز التوجيه المدرسي والمهني بورقلة وتقرت والوادي، من خلال جمع المستشارين التابعين للمركز حسب برنامج اجتماعات كل مركز، وقد تمّ التنسيق مع مديري مركزي التوجيه بورقلة وتقرت بتوزيع الاستمارات على المستشارين التابعين للمركز يوم الخميس من كل أسبوع، ثم استرجاعها وجمعها في نفس اليوم.

أما المستشارين التابعين لمركز التوجيه المدرسي والمهني بالوادي فقد تم توزيع الاستمارات عليهم يوم الأحد واسترجاعها في نفس اليوم.

كما أن المستشارين الذين لم يلتحقوا بالمركز تمّ النزول إليهم بالثانويات التي تمّ تعيينهم فيها وتقديم الاستمارة لهم شخصيا من طرف الباحث.

بعد استرجاع الاستمارات من جميع المستشارين، ثم مراجعة كل استمارة على حدا قصد التأكد من صحة وطريقة الإجابة هل تستوي في كل عبارات المقياس أم لا، وبعد التمحيص والمراجعة تم قبول كل الاستمارات لتصبح عينة الدراسة الأساسية المكونة من 54 مستشارا في التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، وبعد تفريغ النتائج المحصل عليها تمت المعالجة الإحصائية.

عرض وتفسير النتائج:

1- **الإجابة عن التساؤل التالي:**

- ما مستوى فعالية الذات الإعلامية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني؟

الجدول رقم: (07): **يوضح مستوى فعالية الذات الإعلامية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني:**

التقنية الإحصائية	فعالية الذات الإعلامية		
مستوى الفعالية	فئات الدرجات	التكرار	النسبة المئوية %
منخفضة	36 ـ 108	1	1.85 %
متوسطة	109 ـ 144	11	20.37 %
مرتفعة	145 ـ 180	42	77.78 %
المجموع	36 ـ 180	54	100 %

للإجابة عن السؤال (ما مستوى فعالية الذات الإعلامية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني؟)، تم تحديد مستوى فعالية الذات الإعلامية لأفراد العينة كما هو موضح في الجدول رقم (07)، حيث اعتبرت القيمة التي تدل عن درجة الحياد (108) أو تساويها بأنها منخفضة الفعالية، والدرجات التي تتراوح من 109 إلى 144 بأنها متوسطة الفعالية، والتي تزيد عن 144 مرتفعة الفعالية، وبالتالي كان 1.85% من أفراد العينة منخفضي الفعالية الذاتية

الإعلامية، بينما 20.37% منهم يتمتعون بفعالية ذاتية إعلامية متوسطة، أما 77.78% منهم فهم يتمتعون بفعالية ذاتية إعلامية مرتفعة، وهذا يعني أن معظم أفراد العينة (77.78%) يثقون بدرجة عالية في قدراتهم على أداء مهامهم الإعلامية بنجاح.

وبصفة عامة تدل درجات مستشاري التوجيه في مقياس فعالية الذات الإعلامية على مستوى مرتفع، وتتفق هذه النتيجة مع ما ذكرته بعض الدراسات السابقة، من بينها دراسة "محمود كاظم وحسن سهيل" التي جاءت لتكشف عن مستوى فعالية الذات لدى طلاب المرحلة المتوسطة، إذ بلغت عينة الدراسة 278 طالبا، حيث أسفرت نتائج الدراسة على أن طلاب المرحلة المتوسطة يتصفون بفاعلية ذات قوية ويمكن أن يعزى ذلك إلى الأحداث والظروف التي يمر بها المجتمع. (محمود كاظم وحسن سهيل، 2008، ص11)

كما تتفق هذه النتيجة أيضا مع دراسة "سامي حسونة" والتي تهدف إلى التعرف على درجة الكفاءة الذاتية في تدريس العلوم لدى معلمي المرحلة الأساسية قبل الخدمة، وقد تم تطبيق الدراسة على عينة مكونة من 194 طالبا وطالبة من قسم التعليم الأساسي في الجامعة الإسلامية بغزة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن معظم أفراد العينة يمتلكون الفعالية الذاتية في تدريس العلوم بدرجة مرتفعة. (سامي حسونة، 2009، ص122)

بالإضافة إلى ذلك فقد قام الفرماوي (2009) بدراسة عن فعالية الذات، حيث تكونت عينة الدراسة من 126 طالبا من الجامعة، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين منخفضي، ومتوسطي، ومرتفعي التوقع لفعالية الذات في سمات (السيطرة، وبلوغ المكانة، ...وإجادة الإنجاز والاستقلال في الإنجاز) لصالح المجموعة المرتفعة التوقع في فعالية الذات. (ليلى المزروع، 2007، ص73)

وعلى ضوء ما ذكرته الدراسات السابقة يمكن إرجاع هذه النتيجة إلى أن مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني لديهم ثقة عالية بأنفسهم في أداء المهام الإعلامية، وبالتالي لديهم قناعة كبيرة اتجاه ما يملكونه من إمكانات ومهارات وقدرات ذاتية عالية تساعدهم في بذل الجهد، والمثابرة، والقيام بمختلف الأنشطة والأعمال التي تحقق لهم النجاح في أداء المهمة، وقد أشارت دراسة (Gist& Mitchell, 1992) "إلى أن الإحساس القوي بالفعالية يزيد من بذل الجهد والمثابرة المستمرة، كما أن الثقة بالنفس تزيد من احترام الذات وفعالية الذات" (كمال النشاوي، 2006، ص486)

وتعتبر هذه الثقة التي يمتلكها مستشارو التوجيه مؤشرا ينبئ بقدرتهم على التحكم في أفعالهم، وأداءاتهم للأنشطة الإعلامية، كما أن الإحساس العالي بفعالية الذات الإعلامية يمكنهم من أداء المهام والحصص الإعلامية بطريقة أكثر فاعلية، ويكونون أكثر قدرة

على تحدي الصعوبات التي تواجههم في مجال الإعلام المدرسي، واتخاذ القرارات، ووضع أهداف مستقبلية ذات مستوى عالي تضمن لهم فعالية واستمرارية في أداء الأنشطة الإعلامية.

وقد أكدت نتائج دراسة باجارس (Pajares, 1992) من أن قدرات ومهارات الأفراد المعتقدين بارتفاع فعالية ذواتهم، تساعد على تحقيق نجاحهم، ولذلك فهم يصمدون أمام أي خبرة فشل، ويثابرون على الإنجاز، ويدعم ذلك حصولهم على التشجيع اللفظي، والتغذية الراجعة، فيؤدي ذلك بدوره إلى مزيد من الثقة بالنفس، ومزيد من توطيد العلاقات مع الآخرين. (ليلى المزروع، 2007، ص83) وهذه الأخيرة من مميزات الأخصائي الإعلامي الناجح، والتي يجب أن تتوفر عند مستشار التوجيه، باعتباره المكلف المباشر من طرف وزارة التربية والتعليم بمهمة الإعلام، خاصة في تعامله مع التلاميذ وتوجيههم التوجيه السليم الذي يؤدي بدوره إلى نجاح العملية التوجيهية ككل.

2- **عرض وتفسير نتائج الفرضية الأولى ومناقشتها:**

تنص الفرضية على انه: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فعالية الذات الإعلامية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني حسب اختلاف الجنس".

الجدول رقم (08): يبين نتائج دلالة الفروق في مستوى فعالية الذات الإعلامية حسب متغير الجنس:

الجنس	ن	م	ع	ت المحسوبة	ت المجدولة	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
الذكور	25	146.44	12.72	0.22	2.01	52	غير دالة عند 0.05
الإناث	29	145.44	18.17				

نلاحظ من خلال الجدول رقم (08) أن قيمة ت المحسوبة والمساوية لـ 0.22 أصغر من قيمة "ت" المجدولة والمساوية لـ 2.01 عند درجة الحرية (52) وعند مستوى الدلالة 0.05، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى فعالية الذات الإعلامية ومنه تم قبول الفرضية الصفرية، والتي تنص على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فعالية الذات الإعلامية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني حسب اختلاف الجنس".

وقد تمت المعالجة الإحصائية لهذه الفرضية باستخدام برنامج SPSS.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع ما توصلت إليه نتائج دراسات أخرى، لم يتضح فيها أثر الجنس على الفعالية الذاتية – Mulholland et al, 2004 Cakiroglu et a, 2005 Cavas؛ & tschannenفالنظرية المعرفية الاجتماعية ترى أن الجنس لا يؤثر على الدافعية، وأن عوامل

بيئية وشخصية أخرى هي التي تؤثر على الدافعية وبالتالي على الفعالية الذاتية. (سامي حسونة، 2009، ص130)

كما تتفق هذه النتيجة أيضا مع نتائج دراسة كل من "شفارتسر وجيروسليم" (Jerusalem Schwarzeen& 1989) والتي كشفت عن عدم وجود فروق بين الجنسين فيما يتعلق بفعالية الذات العامة، وهذا ما تؤكده أيضا دراسة "شرودور" (Schrueder,1992) التي تشير إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث فيما يتعلق بتوقعات الكفاءة الذاتية العامة، إذ بلغ متوسط الذكور (28,46) ومتوسط الإناث (29,13).

ومن الدراسات العربية المرتبطة بالدراسة الحالية دراسة "سامر رضوان" والتي تهدف إلى إعداد استبانه لقياس توقعات فعالية الذات العامة في اللغة العربية، وقد أجريت هذه الدراسة على (530) مفحوصا واختيروا بطريقة الصدفة وهم طلاب جامعيين من كليات مختلفة بجامعة دمشق (70%)، وتعتبر الدراسة الأولى حول هذا البناء في اللغة العربية، وبعد حساب معاملات الارتباط على المقياس توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الذكور والإناث في توقعات فعالية الذات العامة (سامر رضوان، 1997، ص25).

كما قام "كمال النشاوي" دراسة أخرى بعنوان "فعالية الذات وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى طلاب كلية التربية النوعية" وكان الهدف منها تحديد الاختلافات الفردية التي عن طريقها يمكن توجيه الطلاب إلى أنواع التعليم المختلفة، وقد اشتملت عينة الدراسة على (183) من طلاب الفرقة الرابعة كلية التربية النوعية من الشعب الآتية: (التربية الموسيقية، التربية الفنية، الاقتصاد المنزلي، الحساب الآلي، والإعلام التربوي) وبعد حساب المتوسط والانحراف المعياري وقيمة "ت" للفروق بين الذكور والإناث في فعالية الذات، أسفرت الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في فعالية الذات. (كمال النشاوي، 2006، ص487)

في حين اختلفت هذه النتيجة مع دراسات أخرى، كدراسة (Bong، 1998) والتي استخدمت عينة من الدراسة السابقة (Bong، 1997) (ن = 383) إلا أنه استخدم أحكام فعالية الذات الأكاديمية العامة للمقارنة بين الطلاب المختلفين في خصائص الشخصية، وقد أوضحت باستخدام أسلوب التحليل العاملي أن الأولاد لديهم فعالية ذات عالية عبر المجال الأكاديمي بمقارنتهم بالبنات والذي يظهر فيهم الفعالية للرياضيات واللغة ويكون أكثر وضوحا (كمال النشاوي، 2006، ص181)، وهذا يدل على اختلاف الجنسين الأولاد والبنات في فعالية الذات الأكاديمية.

وبناءا على ما أكدته بعض الدراسات السابقة حول هذه النتيجة يمكن القول أن عامل الجنس ليس له علاقة بمستوى فعالية الذات الإعلامية، وقد يعود ذلك إلى أهمية وطبيعة المهام والأنشطة الإعلامية التي يؤديها مستشار التوجيه ولاسيما المهمة الإعلامية التي تعد الركيزة الأساسية لنجاح عملية التوجيه والإرشاد، وانعكاس ذلك على نسق التوقعات المعرفية وتصورات الذات لدى كل من الجنسين، وإدراكهم لأهمية وضرورة أداء هذه المهمة الحساسة التي تؤثر على تحديد مصير ومستقبل التلاميذ.

ولعل هذا ما كان سببا في افتراض توقعات مرتفعة لمستوى فعالية الذات الإعلامية عند الجنسين، لأن توقعات الفعالية الذاتية تقوم على "فرضيات الفرد حول إمكانات تحقيق خيارات سلوكية معينة" (35، 1987، Knampen)، وبالتالي فهي تتمثل في إدراك وتقدير كل من الذكور والإناث لحجم القدرات الذاتية والإمكانات من أجل التمكن من أداء الأنشطة والمهام الإعلامية بصورة ناجحة ومستمرة، وما يؤكد ذلك نتائج دراسة زمرمان (Zimmerman ,1990) "التي أشار فيها إلى إدراك الفرد لمقدرته يساعد على أن ينظم، ويحقق أفعالا ونشاطات ضرورية؛ حتى يمكن أن يصل إلى الأداء المطلوب". (ليلى المزروع، 2007، ص73)، وهذه النتيجة تتفق مع ما وصلت إليه الدراسة الحالية.

3- **عرض وتفسير نتائج الفرضية الثانية ومناقشتها:**

تنص الفرضية على انه: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فعالية الذات الإعلامية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني حسب اختلاف التخصص الدراسي".

الجدول رقم: (09): **يبين نتائج دلالة الفروق في مستوى فعالية الذات الإعلامية حسب متغير التخصص الدراسي:**

التخصص	ن	م	ع	ت المحسوبة	ت المجدولة	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
علم النفس	41	145.24	16.86	0.54	2.01	25	غير دالة عند 0.05
علم الاجتماع	13	148	11.86				

نلاحظ من خلال الجدول رقم (09) أن قيمة "ت" المحسوبة والمساوية لـ 0.54 أصغر من قيمة "ت" المجدولة والمساوية لـ 2.01 عند درجة الحرية (25) وعند مستوى الدلالة 0.05، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصص الدراسي للمستشارين (علم النفس) و(علم الاجتماع) في مستوى فعاليتهم الذاتية الإعلامية ومنه تم قبول الفرضية الصفرية والتي

تنص على أنه: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فعالية الذات الإعلامية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني حسب اختلاف التخصص الدراسي".

وقد تمت المعالجة الإحصائية لهذه الفرضية باستخدام برنامج SPSS.

ومن الدراسات التي جاءت لتؤكد هذه النتيجة دراسة "سامي حسونة" والتي تهدف الى التعرف على درجة الكفاءة الذاتية في تدريس العلوم لدى معلمي المرحلة الأساسية قبل الخدمة، ثم الكشف عن تأثرها بالجنس، والتخصص في الثانوية العامة، وقد كشفت الدراسة على أن التخصص الثانوي العام (علمي أم أدبي) لم يكن له تأثير ذو دلالة إحصائية على درجات مقياس فعالية الذات. (سامي حسونة، 2009، ص122)

في حين اختلفت هذه النتيجة مع ما أشارت إليه نتائج دراسة "فؤاد النفعي" التي كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01) بين متوسطات درجات فعالية الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية التابعة لإدارة التربية والتعليم بمحافظة جدة ترجع لمتغيرين تصنيف الطالب (متفوق/عادي) وتخصص الطالب (علمي/أدبي). (فؤاد النفعي، 2008، ص151)

كما تعارضت هذه النتيجة أيضا مع دراسة "كمال النشاوي" والتي كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصصات المختلفة (موسيقى، اقتصاد، حاسب، إعلام، فنية) في فعالية الذات، وبعد حساب المتوسطات للتخصصات المختلفة بالنسبة لفعالية الذات اتضح أن هناك فروق دالة بين التخصصات التالية: موسيقى واقتصاد لصالح شعبة الموسيقى، إعلام واقتصاد لصالح شعبة الإعلام. (كمال النشاوي، 2006، ص488)

ويمكن إرجاع هذه النتيجة التي تدل على عدم وجود فروق بين التخصصين علم النفس، وعلم الاجتماع إلى طبيعة التكوين القاعدي الذي تلقاه مستشارو التوجيه أثناء الدراسة الجامعية، بالإضافة إلى إدراكهم لطبيعة المهمة المنتظرة بعد تخرجهم من الجامعة، وكل هذا يعد سببا في تقليص الفارق بين التخصصين.

كما يمكن أن يعود السبب أيضا إلى النجاح الدراسي الذي أحرزه مستشار التوجيه أثناء الدراسة الجامعية من خلال الجهد والمثابرة، وكذا حصوله على الشهادة الجامعية – الليسانس في علم النفس، او في علم الاجتماع- التي تؤهله للالتحاق بسلك مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، مما ينعكس على بناء التوقعات المرتفعة لمستوى فعالية الذات الإعلامية واختيار المهام الأكثر تحديا لهم وبذل جهدا كبيرا في أداء الحصص والأنشطة الإعلامية بشكل أكثر فعالية، ويرى شينك (Schunk ,1987) "أن ما يجده الفرد من تغذية راجعة عند نجاحه أكاديميا يزرع بذور

الثقة في ذات الفرد ، مما يؤثر على درجة معتقدات الفرد عن فعالية الذات لديه" (ليلى المزروع، 2007 ، ص81)، كما كشفت دراسة "لينت" التي تشير إلى العلاقة بين الفعالية الذاتية المدركة والمثابرة والنجاح والدراسة الجامعية لدى طلاب العلوم الهندسية ، حيث أسفرت الدراسة عن أن الطلاب الذين أشاروا بأن لديهم فعالية ذاتية أعلى بالنسبة للمتطلبات الدراسية حصلوا على درجات أعلى في التحصيل الدراسي، وثابروا لمدة أطول. (ليلى المزروع، 2007، ص73)

كما يمكن أن تعود هذه النتيجة أيضا إلى ما يتعلمه ويكتسبه الأفراد بعد تخصصهم الدراسي من خلال معايشة الواقع ودحض تجاربهم الخاطئة واكتساب مهارات جديدة تمكنهم من القيام بالأنشطة التي سيؤدونها وهو ما يعرف "بالتعلم البديل" الذي يمكن مستشار التوجيه من أداء مهمته على أكمل وجه، ويعد تغذية راجعة تنعكس على مستوى فعالية الذات الإعلامية التي يحصل عليها مستشار التوجيه "بواسطة سيطرة الأداء وتجارب التعلم الذاتية والإقناع اللفظي والإثارة الفسيولوجية ، حيث تعمل انجازات الأداء performance accomplishement سجلا معرفيا يتشكل من خلاله معتقدا ذاتيا يوضح إمكانيات تحقيق المهمة المستقبلية ". (كمال النشاوي، 2006، ص474)

4- **عرض وتفسير نتائج الفرضية الثالثة ومناقشتها:**

تنص الفرضية على انه: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فعالية الذات الإعلامية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني حسب متغير الخبرة "

الجدول رقم: (10): يبين نتائج دلالة الفروق في مستوى فعالية الذات الإعلامية حسب متغير الخبرة:

الخبرة	ن	م	ع	ت المحسوبة	ت المجدولة	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
5 سنوات فأكثر	33	148.54	14.77	1.56	2.01	52	غير دالة عند 0.05
أقل من 5 سنوات	21	141.76	16.69				

نلاحظ من خلال الجدول رقم (10) أن قيمة "ت" المحسوبة والمساوية لـ 1.56 أصغر من قيمة "ت" المجدولة والمساوية لـ 2.01 عند درجة الحرية (52) وعند مستوى الدلالة 0.05، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين خبرة المستشار (الأقل من 5 سنوات) و(5 سنوات فأكثر) في مستوى فعالية الذات الإعلامية، ومنه تم قبول الفرضية الصفرية والتي تنص على أنه:

" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فعالية الذات الإعلامية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني حسب متغير الخبرة ".

وقد تمت المعالجة الإحصائية لهذه الفرضية باستخدام برنامج SPSS.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة "بندر العتيبي" والتي كشفت عن عدم وجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات فاعلية الذات لدى المرشدين الطلابيين من عينة الدراسة وفقا لسنوات الخبرة (أقل من 5 سنوات، 5 سنوات فأكثر)، ويرى بندر أن سنوات الخبرة ليست المتغير الذي تعزو إليه اختلاف المرشدين الطلابيين في فاعلية الذات. (بندر العتيبي، 2007، ص103)

في حين اختلفت هذه النتيجة مع ما وصلت إليها دراسة "أحمد سيد عبد الجواد" والتي تهدف إلى الكشف عن فعالية الذات الإرشادية لدى الأخصائي النفسي المدرسي وعلاقتها ببعض عوامل المناخ المدرسي، وقد تكونت العينة من 169 أخصائي نفسي مدرسي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة في فعالية الذات الإرشادية ترجع لمستوى الخبرة لصالح الأخصائيين النفسانيين الخبرة الأكبر. (أحمد سيد عبد الجواد، 2006، ص09)

ويمكن إرجاع عدم وجود فروق في خبرة المستشار إلى عدة عوامل من بينها:

ما يتعلق بـ "الخبرات البديلة" vicarious experiences وهي خبرات غير مباشرة يحصل عليها الفرد كما يرى "باندورا" بالتعلم عن طريق النمذجة، أي "التعلم بالنموذج وملاحظة الآخرين" (ليلى المزروع، 2007، ص72)، فحين يرى مستشار التوجيه نماذج تماثله في القدرات من أقرانه المستشارين الأكثر منه خبرة في ميدان الإعلام المدرسي وتوجيه التلاميذ، فإنه يكتسب من خلال هذه المشاهدة سلوكيات وطرقا مختلفة في كيفية تقديم الإعلام للتلاميذ، مما ينبني عليه سجلا معرفيا يتشكل من خلاله معتقدا ذاتيا يوضح إمكانيات تحقيق المهمة المستقبلية.

وكل هذه الخبرات التي يكتسبها المستشار من الآخرين يمكن تعميمها على مواقف أخرى مشابهة لها بنفس الطريقة والوسيلة التي استخدمها في إنجاح العملية الإعلامية، وهذا ما يضمن استمرارية وفعالية الإعلام المدرسي وهو ما يسميه باندورا بـ "العمومية Generality"، ويعني هذا البعد " قدرة الفرد على أن يعمم قدراته في المواقف المتشابهة، أي انتقال فعالية الذات من موقف لآخر مشابه". (ليلى المزروع، 2007، ص72)

كما يلعب التشجيع والتدعيم الذي يتلقاه مستشار التوجيه من الوسط المدرسي والاجتماعي كعامل من العوامل التي تقلص الفروق في درجة خبرة المستشار ويزيد في فعالية الذات الإعلامية لديه، ويتكون لديه دافع في إنجاز المهمة وأداء النشاط الإعلامي وتوجيه التلاميذ ويسمى هذا المصدر - التشجيع والتدعيم - بـ "الإقناع اللفظي Verbal Persuasion"، أي الحديث الذي يتعلق بخبرات معينة للآخرين والاقتناع بها من قبل الفرد، أو المعلومات التي تأتي الفرد لفظيا عن طريق الآخرين وهو ما قد يكسبه نوع من الترغيب في الأداء أو العمل، ويؤثر

على سلوك الشخص أثناء محاولته لأداء المهمة. (كمال النشاوي، 2006، ص475)، وهذا ما أشارت إليه دراسة (Bandura ,1982) إلى أهمية الاقتناع اللفظي كاستخدام المحادثة والتعاون للوصول إلى مستوى فعالية ذاتية. (كمال النشاوي، 2006، ص475)

كما يرى أيضا كل من باجارس (1996) ومكاون (1996) أن التدعيم والتشجيع الذي يلقاه الفرد من الآخرين ومن ذاته له أثر إيجابي في تنمية معتقدات فعالية الذات لديه.(ليلى المزروع، 2007، ص84) لذلك فإنه حين يجد المستشار التدعيم والتشجيع من الوسط المهني، فإن ذلك يعد بمثابة التغذية الراجعة ذات الأثر الإيجابي في تنمية معتقدات فعالية الذات الإعلامية.

5- **عرض وتفسير نتائج الفرضية الرابعة ومناقشتها:**

تنص الفرضية على انه: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فعالية الذات الإعلامية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني حسب طبيعة المنطقة "

الجدول رقم: (11): **يبين نتائج دلالة الفروق في مستوى فعالية الذات الإعلامية حسب متغير المنطقة**:

المنطقة	ن	م	ع	ت المحسوبة	ت المجدولة	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
حضرية	35	146.25	18.13	0.21	2.01	25	غير دالة عند 0.05
ريفية	19	145.26	10.42				

نلاحظ من خلال الجدول (11) أن قيمة ت المحسوبة والمساوية لـ 0.21 أصغر من قيمة "ت" المجدولة والمساوية لـ 2.01 عند درجة الحرية (25) وعند مستوى الدلالة 0.05، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فعالية الذات الإعلامية للمستشار لكل من (المنطقة الحضرية) و(المنطقة الريفية)، ومنه تم قبول الفرضية الصفرية والتي تنص على انه:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فعالية الذات الإعلامية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني حسب طبيعة المنطقة".

وقد تمت المعالجة الإحصائية لهذه الفرضية باستخدام برنامج SPSS.

لم يتحصل الباحث على دراسات تناولت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فعالية الذات الإعلامية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني حسب طبيعة المنطقة، غير أن هناك من يخالف هذا النتيجة "كباندورا الذي يرى أن فعالية الذات تختلف في المناطق المختلفة من الحياة". (كمال النشاوي، 2006، ص479)

ويؤيده في هذا الرأي (دانييل ويك، 1986) الذي يرى أن الفروق بين الأفراد في الفعالية الذاتية تقوم على الخصائص الشخصية والاجتماعية لدى الفرد، وتتضح الفعالية الذاتية من خلال قدرة الفرد على أداء الأعمال المختلفة بإتقان والقدرة على التعامل مع الآخرين في الحياة، ولذلك نجد أن ارتفاع فعالية الذات يؤدي إلى الشعور بتقدير الذات والثقة بالنفس والسيطرة والاتزان الانفعالي والانبساط والمشاركة الاجتماعية. (كمال النشاوي، 2006، ص480)

ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى تطور وسائل الإعلام وتوفر المادة الإعلامية من خلال ما يجده مستشار التوجيه جاهزا من قنوات الإعلام المتعددة (كالملتقيات، والأسبوع الوطني للإعلام، والاجتماعات الأسبوعية) التي تعد الأخرى من الأسباب التي تقلص الفروق بين المنطقة الريفية والمنطقة الحضرية، فمن خلال هذه الاجتماعات التي يعقدها مركز التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني يتكون لدى مستشار التوجيه رصيدا من الخبرات والمعارف ما تؤهله لأداء المهام والأنشطة التي اكتسبها من خلال الملاحظة، والتعلم بالنموذج، لأن الإقتداء بالنماذج يوفر معيارا يحكم الشخص على نفسه من خلالها.

كما يمكن إرجاع هذه النتيجة أيضا إلى الاقتناع الاجتماعي (SOCIAL PERSUASION) الذي له دوره أيضا حيث يشير إلى الأنشطة التي يؤديها المستشار بنجاح في المهام الإعلامية وإعطاء تغذية راجعة تقييمية على الأداء، وما يتعلمه مستشار التوجيه من الأطراف التي لها علاقة بالتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، أو ما يتحصل عليه من وسائل الإعلام المتعددة (كالإنترنيت والكمبيوتر...) التي تسهل له توفير المادة الإعلامية لإيصالها للتلاميذ، وهو ما يسمى "بالتعلم الاجتماعي"، والذي "يؤدي إلى فعالية الذات مباشرة من الأداء السابق وبطريقة غير مباشرة بمشاهدة الآخرين (بديناميكية) بفعالية من تنظيم الذات والتغذية الراجعة". (كمال النشاوي، 2006، ص479)

وبالإضافة إلى ذلك فإن "الإقناع الاجتماعي يعزز الإحساس بالكفاءة، إذ يتم إقناع الأفراد بأنهم يمتلكون مقومات النجاح لتنفيذ الأنشطة المطلوبة، مما يدفع لمضاعفة الجهد والمواظبة، ويتطلب ذلك تهيئة المواقف الملائمة التي تهيئ فرص النجاح وتتفادى احتمال الفشل". (سامي حسونة، 2009، ص127)

فكل هذه العوامل يمكن أن تؤدي إلى عدم وجود فروق لدى مستشاري التوجيه لكل من المنطقة الريفية والمنطقة الحضرية في مستوى فعالية الذات الإعلامية.

خلاصة واقتراحات:

بينت نتائج الدراسة الحالية أن معظم أفراد العينة (77.78%) يتمتعون بفعالية ذاتية إعلامية مرتفعة، ودلت النتائج على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فعالية الذات الإعلامية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني حسب كل من متغير (الجنس، والتخصص الدراسي، والخبرة، وكذا طبيعة المنطقة) مما يدل على أن جميع فرضيات الدراسة قد تحققت.

وما يمكن قوله على العموم أن موضوع فعالية الذات يعد من المواضيع المهمة التي يتم الكشف عنها بين فئة مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني ولاسيما في مهامهم الإعلامية التي تعد من أهم المهام التي يؤديها مستشار التوجيه في الوسط التربوي، وهو ما لاحظناه من خلال تجاوب المستشارين مع بعض بنود مقياس فعالية الذات الإعلامية، ولذا نقترح ما يلي:

1- توجيه طلبة الدراسات العليا في أقسام علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا في الجامعات الجزائرية، لإجراء المزيد من البحوث والدراسات النوعية حول فعالية الذات لدى مستشار التوجيه وعلاقتها ببعض المشكلات التي تعيق المستشار في مجال التوجيه والإرشاد.

2- ضرورة تنمية فعالية الذات الإعلامية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني من قبل التربويين وذلك من خلال استثمار كفاءتهم الذاتية عن طريق التحفيز والدافعية للانجاز.

3- إقامة دورات تدريبية على مستوى مراكز التوجيه تعمل على زيادة ورفع مستوى الفعالية الذاتية للمستشارين وإقناعهم بان لهم القدرة على أداء الأنشطة ومهامهم الإعلامية بشكل مستمر وأكثر فعالية.

4- نقترح إدراج نصوص تعالج الإعلام المدرسي عبر مناهج المرحلة الثانوية أو تخصيص حصة كل أسبوع تناقش فيها المادة الإعلامية من طرف المستشار.

5- نقترح توظيف مقياس فعالية الذات الإعلامية من خلال إجراء دراسة تقيس مستوى فعالية الذات الإعلامية لدى المتربصين في مجال التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

6- إجراء بحوث مستقبلية ودراسات من هذا النوع على عينات بحجم أكبر وإجراء مقارنة بين بلدان مختلفة.

قائمة المراجع:

- المراجع العربية:

أ- الكتب:

1- جابر عبد الحميد جابر وأحمد خيري كاظم: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار النهضة العربية، القاهرة 1984.

2- سعد عبد العزيز وجودت عزت عطيوي: التوجيه المدرسي(مفاهيمه النظرية - أساليبه الفنية - تطبيقاته العملية)، الطبعة الأولى، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان 2004.

3- سعد عبد الرحمان: القياس النفسي (النظرية التطبيقية)، الطبعة الثالثة، دار الفكر العربي، مصر 1998.

4- محمد حمودة: الإدارة المدرسية في مواجهة مشكلات تربوية، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة 2008.

5- محمد الشناوي: التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان 1998.

6- فؤاد البهي السيد: علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، دار الفكر العربي، مصر 1978.

ب- المجلات والدوريات:

7- ليلى بنت عبد الله المزروع: فعالية الذات وعلاقتها بكل من الدافعية للإنجاز والذكاء الوجداني لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد الرابع، المجلد الثامن، جامعة البحرين، ديسمبر 2007.

8- كمال أحمد الإمام النشاوي: فعالية الذات وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى طلاب كلية التربية النوعية، المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية النوعية، جامعة المنصورة 12 – 13 أبريل 2006.

9- حورية تارزولت عمروني، ومشري سلاف: فعالية الذات الإرشادية حول حالات الإدمان في الوسط المدرسي لدى الأخصائيين النفسانيين قبل الخدمة، الملتقى الوطني حول: آفات المخدرات جذورها وآثارها النفسية، المعهد الجامعي بالوادي 07- 08 مارس 2008.

10- سامي عيسى حسونة: الكفاءة الذاتية في تدريس العلوم لدى معلمي المرحلة الأساسية الدنيا قبل الخدمة، مجلة جامعة الأقصى(سلسلة العلوم الإنسانية)، العدد الثاني، يونيو2009.

جـ- الرسائل الجامعية:

11- إسماعيل الأعور: واقع الإعلام التربوي في مؤسسات التعليم الثانوي بالجزائر من منظور مستشار التوجيه المدرسي والمهني والتلاميذ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر ورقلة 2004/ 2005

12- أحمد سيد عبد الجواد: فعالية الذات الإرشادية لدى الأخصائي النفسي المدرسي وعلاقتها ببعض عوامل المناخ المدرسي، ملخص رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفيوم، مصر 2006، www. Gulfids. com

13- بندر بن محمد حسن الزيادي العتيبي: اتخاذ القرار وعلاقته بكل من فاعلية الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينة من المرشدين الطلابيين بمحافظة الطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى 1429/1428هـ.

14- فؤاد بن معتوق عبد الله النفعي: المهارات الاجتماعية فاعلية الذات لدى عينة من المتفوقين والعاديين من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى 1429/ 1430هـ.

15- مشري سلاف: علاقة اختيارات التلاميذ الدراسية بميولهم في ظل التوجيه المدرسي في الجزائر، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة ورقلة، 2004/2003.

- المراجع الأجنبية:

1- Bandura, A.)1977) .Self-efficacy: toward a unifying theory of behavioral change. psychological review. 84 (2) .

2- Bandura , A.)1997). Self-efficacy: the exercise of control. New York: freeman.

3- Bandura , A.)1977) .Self-efficacy. encyclopedia of human behavior (vol 4 , New York: academic press pp 71 -81).

4- Pajares. f (1996). Current directions in self research at the:.Self-efficacy. paper presented at the annual meeting of the American educational research association.n. y.

5- Zimmerman. b.)200). Self-efficacy: an essential motire to learn. contemporary educational psychology.